

الاشخاص وظروف المكان والزمان، بين تبادل الاسترابة وتبادل الازدراء فى الخفاء والترحيب بالاراجيف وتغليب ظن السوء، ورفض التواصل والتعاون والاشتراك، وتخذيل مساعى الاخوة بين المسلمين، وتعطيل المشروعات وافسادها، وبين المجاهرة بالاتهام والمقت واللعن والتكفير والعدوان على النفس والاموال والتحريض عليه، وبين الاستعانة على المسلمين بأعداء الاسلام، وقطع الروابط الباقية بالجماعات الاسلامية الاخرى، وتمجيد العزلة عن بقية المسلمين، ومحاولة الانفراد بمصير ووجهة غير مصيرهم ووجهتهم.

و التقريب يحارب هذا الاعتياد الماكر فى جميع صوره وكافة ألوانه، ولا غرض للتقريب ولا غاية الا محاربتة واقتلاعه وازالته.

و لا يبحث التقريب عن هو المسئول عن تلك العداوة، ولا يهمله هذا البحث لانه لا فائدة منه للغرض الذى يسعى اليه، لا يبحث التقريب فى المسئوليات سالفة أو حاضرة، ولا يقف من أى فريق من الناس موقف القاضى أو الحكم، ولا يفاضل بين سلوك جماعة وسلوك جماعة أخرى، ولا يحول مراجعة الماضى ولا اعادة كتابة تاريخه، لان التقريب كما يبين من اسمه أداة تقارب وجمع شمل ورأب صدع، ولانه لا يستطيع أن يشغل نفسه بمسائل معظمها شائك خلا فى تضيع فيها جهوده وتصرفه عن غرضه الاساسى.

بل يقف التقريب بكلياته لمشكلة لا يتركها ولا يشتغل عنها، ومشكلته قبل كل شء مشكلة اعتياد لاتحل الا باعتياد مضاد، فالتقريب من هذه الزاوية هو محاولة لتعويد عامة أهل المذاهب الاسلامية على اختلافها كفى أذى بعضهم عن بعض فى السر والعلن، وتبادل حسن المعاملة فى السر والعلن، والتواصل والاشتراك والتعاون فى السر والعلن.

و نقطة البداية هى اقناع عامة أهل هذه المذاهب بأنهم جميعاً ليس بينهم أى خلاف فى الاساسيات: الهمم واحد، وكتابهم واحد، ونبينهم واحد، وقبلتهم واحدة، لا يختلفون على أى ركن من أركان الاسلام، وافهامهم أن هذا القدر